Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن هذا الكلام النظري لن يوضح فكرة القصيدة اللوحة عند المتنبي ، ولا بد من الصبر والمثابرة على لون من التطبيق التفصيلي على بعض هذه اللوحات لنكشف بالدليل العملي فن اللوحة القصيدة عند المتنبي ، وذلك جزء من جوهر المغامرة النقدية التي أحاول أن أقوم بها في عالم المتنبي ، من خلال منهج الرؤية الفنية .

وسنقوم أولاً بعملية التدرب الفني مع القارئ . سنبدأ معاً في قراءة لوحات ثلاث من شعر المتنبي ، نقرأها أكثر من مرة . وبصوت مرتفع ونحاول أن نتذوق ما فيها من قيم تعبيرية ، وتصويرية ونتسمع لجرس الألفاظ ، ونلتمس الشحنة المتأججة التي تسري في الأداء الفني ولنرى الملامح العامة للوحة الشعرية ، ثم ندقق ونحدق في أجزاء اللوحة . وسنجد المتنبي ذلك الفنان الصناع . يضع أولاً إطار اللوحة في لمسات سريعة . ثم يعاود رسم التفصيلات الدقيقة . من خلال التعبير والتصوير . ثم يلقي لمسات أخيرة على اللوحة ليمنحها تأثيرها الكلي .

وإليك هذه اللوحات الثلاث . التي اخترناها لتمثل شعر المتنبي في مراحله المختلفة . اللوحة الأولى من شعر صباه قالها وهو في العقد الثاني من حياته . واللوخة الثانية قالها في عام ٣٤١ هـ وهو في العام الثامن والثلاثين من عمره . والثالثة قالها في عام ٣٤٢ ..وهي تمثل فنياً وفكرياً شعر المتنبي في مراحله المختلفة .

في اللوحة الأولى يغني أشواق فكره وروحه ويعبر عن طموحه المتمرد الثائر . وفي اللوحة الثانية يصور هذا التمزق النفسي والمؤامرات التي كانت تعرض له وهو في ظلال سيف الدولة . وفيها تلمح عشقه الحار لسيف الدولة . واللوحة الثالثة تمثل نضجه الشعري في تسجيل أمجاد سيف الدولة وحروبه وانتصاراته . وهي في الوقت نفسه تعبر عن هموم الأمة العربية والإسلامية في هذا العصر المضطرب المحتدم في القرن الرابع الهجري . ويبدو أنها كانت أيضاً هموم المتنبي وأشواقه الفكرية والروحية . وهو على شاطئ الأربعين من عمره :

* * *